التحديات الاجتماعية للمرأة المقاولة في المجتمع الجزائري

The challenges of women entrepreneurs in Algerian society

سامية عـزيـز [1] ، أم الخير قوارح [2]

[1] جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر)، aziez.samia@univ-biskra.dz

[2] جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2019/10/26 تاريخ القبول: 2021/01/25 تاريخ النشر: 2021/06/08

الملخص:

هـدفت دراسـتنا إلـى المـرأة المقاولـة وتحـدياتها للمجتمع معرفة هل يشكل النسق الاجتماعي للمرأة المقاولـة عائقا أمـام تواجـدها فـي الواقـع ، و جـاءت نتـائج الدراسـة الميدانيـة علـى أن المحـيط الأسـري و الثقـافي يشـجعان المـرأة المقاولـة فـي عملهـا فـي المجتمـع الجزائـري و دلـك مـن خـلال أن الأسـرة تسـاعد المرأة و تشـجعها لإنشـاء مؤسسـات صـغيرة ، ودخول المرأة هدا المجال من خلال حب المهنة و الاستفادة من النساء المقاولات المتوجدن في النسق المجتمـع، ودور المجتمـع فـي تشـجيع المـرأة برفـع التحـدي و الشـعور بالنجـاح مـن طـرف المحـيط الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: المرأة المقاولة، ، النسق الأسري، النسق الثقافي.

Abstract:

The aim of our study is the basiness woman (contractor) and the challenges To society achieve this aim we have to answer the main question which is: how does business woman challenge ,The results of this sur vey were that the family and the cultural environment S encourage business woman in her job in the willaya of Ouargla

Key words : Business women, society, challenge, the family envirment, the cultural envirment.

المؤلف المرسل: سامية عـزيـز ، الإيميل: aziez.samia@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

أدت التغيرات والتحولات في العالم إلى تغير أنساق الحياة الاجتماعية إذ مست كل مجالات الحياة والتي من بينها الاقتصاد فتنوعت وتعددت المؤسسات سواءً عامة أو خاصة وهذه السمة مست غالبية المجتمعات بما فيها الجزائر ، حيث عملت الدولة على تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لإنعاش الاقتصاد الوطني وذلك من خلال إتباع برامج وسياسات تنموية مثل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب "ANSEJ" والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر" LNGAM"...، و ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو توضيح أهمية المرأة المقاولة في المجتمع و التعرف على التحديات التي تواجهها حيث بالرغم من الإجراءات و التسهيلات التي وضعتها الدولة من خلال برامج دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة أمام الشباب من أجل اندماجهم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وهذه البرامج والسياسات فتحت مجالاً واسعاً أمام الشباب لإنشاء مؤسسات للتخفيف من البطالة، فالبرامج موجهة لكل فئات المجتمع والتي من بينها المرأة، إذ أصبح عالم المقاولاتية ليس حكراً على الرجال فقط بل تعدى ذلك إلى النساء لإنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة وتسييرها و تعمل على إدارتها.

وبالرغم من دخول المرأة عالم المقاولاتية إلا أن نظرة المجتمع للمرأة المقاولة بقيت نظرة تقليدية، إذ شهدت مشاركة المرأة في هذا النوع من المشاريع الاقتصادية بنسب ضئيلة، لكن رغم ذلك حاولت المرأة المقاولة تحدي كل الصعوبات واثبات ذاتها وتحقيق مكانتها داخل المجتمع باعتبارها فرداً فاعلاً لا يمكن الاستغناء عنه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

تحديد الإشكالية:

تعتبر التغيرات التي ظهرت في مختلف دول العالم لها دور في التغيير الاجتماعي، حيث أصبح أفراد المجتمع يعملون للحصول على مكانة اجتماعية عن طريق الأدوار الاجتماعية الجديدة، وفي ظل هذه التغيرات تزايد الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمقاولاتية كثيرا وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية وتخفيض نسبة البطالة وتوفير احتياجات الأفراد ، بغية توسيع إسهامها في التنمية الاقتصادية و التقدم الاجتماعي. و ترتبط هذه التغيرات و التحولات بأهمية المقاولين و تشجيع القطاع الخاص، وهذا لا يقتصر فقط على الرجل

فحسب بل كذلك في إدماج المرأة في التنمية باعتبارها إحدى الموارد الأساسية في التطور الاقتصادي والاجتماعي، ويشهد المجتمع المعاصر اعترافا متناميا بحاجة المجتمع للمرأة و بروزها في مجال الأعمال وفي ميادين عديدة، و رغم مشاركة المرأة في مختلف مجالات العمل إلى أن نسبتها مشاركتها في مجال المقاولاتية لا يزال دورا ثانويا في العديد من الدول

والمرأة المقاولة الجزائرية كغيرها من النساء مازلت نسبتها منخفضة بالرغم من التوازن الذي شهدته في السنوات الأخيرة في مجال النسيج والأعمال وتسعى جاهدة لتظهر إمكانيتها وقدراتها في القيادة من خلال التسيير والتنظيم. و بناءا على ما تطرقنا إليه سابقا حول المرأة المقاولة، جاءت دارستنا حول المرأة المقاولة و تحدياتها للمجتمع لعينة من النساء مقاولات بولاية ورقلة و عليه نطرح التساؤل الرئيسي: هل يشكل النسق الاجتماعي للمرأة المقاولة عائقا أمام تواجدها في الواقع ؟

الفرضية العامة : يؤثر النسق الاجتماعي للمرأة المقاولة على عملها في المجتمع الجزائري .

الفرضيات الفرعية:

1- النسق الأسري يشجع المرأة المقاولة على عملها في المجتمع الجزائري.

2- النسق الثقافي يشجع المرأة المقاولة على عملها في المجتمع الجزائري .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الى معرفة تحديات المرأة المقاولة في المجتمع الجزائري في ظل النسق الأسري والنسق الثقافي وكيف يساهم ويشجع هذه الأخيرة في عملها .

منهجية الدراسة: المنهج الذي بلائم الدراسة هو المنهج الوصفي . أجريت الدراسة بمدينة ورقلة و حاسي مسعود بولاية ورقلة، و هو مجتمع البحث الذي تجرى عليه الدراسة و قد تمثل في مجموعة من النساء المقاولات اللاتي تمسهم الظاهرة المدروسة.

العينة: العينة القصدية :من خلال الدراسة الميدانية تحصلنا على قائمة من 10 مقاولات ناجحات من الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب لولاية ورقلة منهم 5 أجريت معهم الدراسة و 5 تعذر عليا الوصول إليهم و ذلك لأسباب مرضية و شخصية و 15 امرأة تحصلت عليها من خلال المؤسسات (البلدية و الدائرة و مدرية السكن و ديوان الإحصاء) وفي أخير كان حجم العينة هو 20 امرأة مقاولة من مدينة ورقلة و حاسي مسعود

2. تحديد المفاهيم :

2-1- تعريف المقاولاتية: هي القدرة على مبادرة في إنشاء و استغلال و تنظيم فرص الأعمال المتاحة من اجل قيمة إضافية. (لطيفة، 2014/2013).

تعريف المقاولة: المقاولة هي مجموعة من الأنشطة والمساعي التي تهدف إلى خلق وتطوير المؤسسة بشكل أكثر عمومية لخلق نشاط معين.

المقاولة هي ذلك النشاط الذي ينصب على إنشاء مشروع أو أعمال جديدة تقدم شيء جديد أو خلق أو ابتكار نشاط اقتصاديا أو إداريا متميز من خلال العمل على إدارة الموارد بكفاءة أهلية متميزة وتحمل المخاطر المصاحبة بما يساهم في تعظيم قيمة المخرجات التي تتحقق (النداوي، ب.س).

- كما يعرفها GARTNER: بأنها المراحل التي تقود لإنشاء منظمة جديدة، فالمقاولة حسب هذا المنظور هي مجموعة من المراحل التي تقود لإنشاء مؤسسة بمعنى النشاطات التي من خلالها يقوم المنشئ بتعبئة وتركيب الموارد لاستغلال الفرصة ويجسدها على مشروع مهيكل (منيرة، 2008).

- تعريف المقاول:

و يعرف جوزيف شومبيتر (J.Shumpeter) المقاول على انه شخص يملك صفة الابداع و الابتكار ، و هو فرد ذو موهبة يستطيع جذب ارباح كثيرة وانه محرك التطور الاقتصادي، و هو شخص صاحب فكرة و تتوفر فيه الرغبة في المخاطرة بشكل معقول، يمتلك المهارة في التنظيم.

هو شخص صاحب فكرة و تتوفر لديه الارادة نحو النجاح، مدرك و لديه مرونة في التعامل و تتوفر فيه الرغبة في المخاطرة (فريدة، 2009/2008) .

2-2- تعريف المرأة المقاولة :

هي المرأة التي تكون لوحدها أو برفقة شريك أو عدة شركاء، قامت بتأسيس أو شراء أو ورثت مؤسسة، حيث تصبح مسؤولة عليها ماليا واجتماعيا وإداريا، وتساهم في تسييرها الجاري .كما أن المرأة المقاولة هي ذلك الشخص الذي يتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة، حيث تديرها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة.

المرأة المقاولة هي تلك المرأة التي تملك خصائص ومميزات معينة علها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص، حيث تملك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة ومهارة في تنظيم الإدارة، واثقة من قدراتها وإمكانيتها، هدفها النجاح والتفوق (منيرة، 2008).

يمكن تعريف المرأة المقاولة على أنها كل امرأة قامت باستغلال كل ما لديها من قدرة و إبداع لتحويل أفكارها إلى مشروع مهما كان حجمه، وسهرت على نجاحه وتطويره و إلمام به و مواجهة المخاطر المتعلقة به.

2-3- تعريف النسق الاجتماعي :يعرفه تالكوت بارسونز على أنه يتكون من عدد من الأفراد الفاعلين الذين يتفاعل أحدهم مع الآخر في أحد المواقف، يحركهم الميل إلى الحصول على أكبر قدر من الإشباع، ويتم تحديد علاقة الفاعلين بما في ذلك أحدهم بالآخر، ويتم التوفيق بينهم في ضوء نسق من الرموز المشتركة و المتكونة ثقافيا (الجوهري، 1998).

هو النظام السائد في المجتمع و الذي يتضمن عمليات الإنتاج و النظام الطبقي المرتكز على العمليات الإنتاجية و العلاقات الاقتصادية و الدين و السياسة و الفلسفة و القانون (الكافي، ب.س).

و يمكن تعريف النسق الاجتماعي أن المرأة المتواجدة في مجتمع مكون من المحيط الأسري (العائلة و الأقارب) و المحيط الثقافي (المجتمع المتواجدة فيه القيم و العادات و التقاليد)، و هذين المحيطين يؤثران فيها و تتأثر بهم لممارسة المقاولة.

2-4- تعريف التحديات:

هي تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية (فتحي، 2005).

و يمكن تعريف التحديات هي مواجهة المرأة المقاولة تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو العوائق التي تواجهها لإنشاء مؤسسة من طرف المجتمع أو الهيئات الإدارية لتحقيق النجاح .

3- خصائص و سمات المرأة المقاولة:

تتميز المراة المقاولة بخصائص تميزها عن غيرها من النساء العاملات يمكن تصنيفها كالتالي (زهرة، 2015):

3-1- الخصائص الاجتماعية:

- ✓ توفير بيئة أسرية تشجعها على الاستمرار.
- ✓ القدرة الكبيرة على التوفيق بين حياتها الخاصة و مسؤوليتها اتجاه المقاولة.
- ✓ المرونة في التعامل مع العنصر البشري على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

3-2- الخصائص الذاتية:

- ✓ توفر روح المبادرة .
- ✓ الإبداع و الابتكار و الاهتمام بالمستقبل.
- ✓ القدرة على تحمل المسؤولية و الرغبة في الحصول عليها.
- ✓ التميز و الكفاءة في مجال العمل.

3-3- الخصائص التعليمية:

- ✓ مستوى تعليمي مقبول لان الأمية تعتبر من العوائق المهمة و قد تعرض المرأة إلى الاستغلال.

3-4- الخصائص التنظيمية:

- ✓ امتلاك خاصية القدرة على التحكم في الوقت و إدارته.
- ✓ المهارة في التنظيم .

4- الآليات الموضوعة لترقية المقاولة النسوية في الجزائر:

تسعى الدولة الجزائرية جاهدة لتشجيع إنشاء المؤسسات و ترقية النسيج المؤسساتي، من خلال سياسيات منتهجة و للمرأة المقاولة نصيب منها (قريشي، 2014):

4-1-أهم الآليات الداعمة للمقاولة في الجزائر:

- ❖ **الصندوق الوطني للتامين عن البطالة (CNAC):** و الذي أسس في 06 جويلية 1994، و يعتبر الركيزة الأساسية التي يركز عليها لحماية المهددين بفقدان مناصب العمل بطريقة غير إرادية لأغراض اقتصادية.

- **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)** : و التي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-294 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 و تقوم بتقديم التمويلات لحاملي المشاريع و أصحاب الشهادات.
- **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار(ANDI)**: أنشأت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار من خلال الأمر التشريعي رقم 01- 03 في 20 أوت 2001 تمكن المستثمر من التمتع بمجموعة من المزايا الجبائية و غيرها.
- **صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (FGAR PME)**: الذي أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-373 في 06 رمضان 1423 الموافق لـ 11 نوفمبر 2002 و يهدف صندوق ضمان القروض لمؤسسات الصغيرة و المتوسطة إلى تسهيل الحصول على القروض المتوسطة الأجل التي تدخل في التركيب المالي للاستثمارات المجدية.
- **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)**: و التي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04- 14 المؤرخ في 22 جانفي 2004، و تقوم بتقديم التمويل المصغر للمشاريع.

1- دور المنظمات غير الحكومية في ترقية المقاولة النسوية:

- **أهم الجمعيات الداعمة للمقاولاتية:** نذكر أهمها :
  - نادي المقاولين الصناعيين بالمتيجة (CEIMI).
  - الاتحاد الوطني للمستثمرين الملاك (UNIPREST).
  - جمعية تطوير وترقية المؤسسات (ADPE).
  - جمعية النساء الجزائريات للتطوير (AFAD).
  - منتدى رؤساء المؤسسات (FCE).
  - الاتحاد العام للمقاورلين الجزائريين (UGEA).
- **الجمعيات الداعمة للمقاولاتية النسوية:**

جمعية السيدات الجزائريات رئيسات المؤسسات (SEVE): تأسست هذه الجمعية سنة 1993 و تهدف إلى :

- تحديد و تثمين إمكانيات و معارف النساء رئيسات المؤسسات في جميع مجالات النشاط.
- دعم ومساندة مشاريع إنشاء المؤسسات النسوية.
- تحديد إمكانيات الرعاية، فرص المناولة، إعادة إطلاق الأعمال و الاستثمارات.
- تنظيم دورات تكوينية حسب الطلب و احتياجات النساء المقاولات.

جمعيات الجزائريات المسيرات و سيدات الأعمال (AME): أنشئت عام 2005 هدفها تشجيع عضوية سيدات الأعمال في الغرفة التجارية و المهنية و الجمعيات التجارية، كما تهدف إلى إنشاء اطر فكرية و تدريب سيدات الأعمال على استخدام أدوات جديدة للإدارة و عقد سلسلة من الأيام التحسيسية حول المقاولاتية النسوية قصد توعية المرأة المقاولة و دعمها و ترقيتها. (قريشي، 2014).

1- عرض نتائج الدراسة تحديات المرأة المقاولة للمجتمع:

3-1 نتيجة الفرضية الأولى : يشجع النسق الأسري المرأة المقاولة على عملها .

من خلال الفرضية الأولى المتمثلة في تشجيع النسق الأسري المرأة المقاولة على عملها بمدينة ورقلة و حاسي مسعود توصلنا إلى:

الجدول 1: يشجع النسق الأسري المرأة المقاولة على عملها بولاية ورقلة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
جيدة	**17**	**85**
متوسطة	**01**	**05**
ضعيفة	**02**	**10**
المجموع	**20**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثتان

الشكل 1:يوضح موقف الأسرة للمرأة كمقاولة

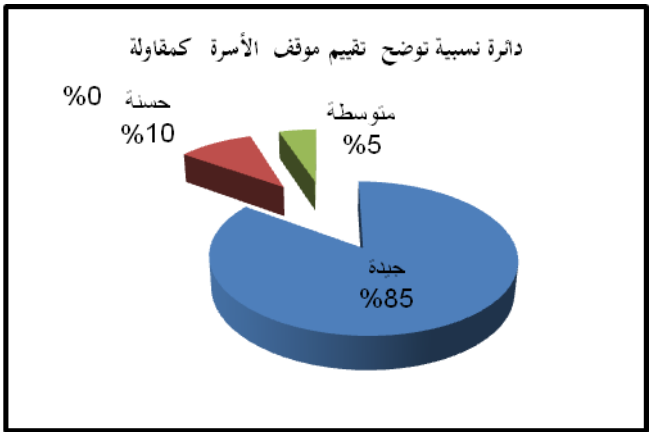

المصدر: من إعداد الباحثتان

4. تحليل النتائج: يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب النساء المقاولات يقيمن موقف أسرهن بأنها جيدة بنسبة 85% لأن اغلب النساء يؤكدن موقف أسرهن أنها جيدة و مشجعة لهن لأن المرأة تسعى جاهدة لإرضاء الأسرة و المحافظة على سمعة المؤسسة و الأسرة و المهنة التي تمارسها تعتبر سلوك أساسي لنجاحها لذلك فأن أغلب نساء عينة الدراسة يزاولن النشاط الخدماتي و ذلك من أجل الأسرة ثم تليها حسنة بنسبة تقدر بـ 10%، بينما نجد متوسطة بنسبة 5 % كانت نسبة ضئيلة وهذا راجع إلى النساء اللاتي يعشن في الريف إذ تكثر الانتقادات لذلك فهي تخضع لسلوك اجتماعي تقليدي .

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن المحيط الأسري يشجع المرأة المقاولة في عملها بولاية ورقلة و هذا راجع إلى أن الأسرة تقوم بتشجيعها لأنها العامل الأساسي و الوحيد لدعمها للنجاح في عملها و هذا عن طريق الحوار و المساعدة المادية و المعنوية في إنشاء المشروع.

الجدول رقم02 : يبين تقييم موقف المجتمع من المرأة المقاولة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
متوسطة	4	20%
حسنة	9	45%
جيدة	7	35%
المجموع	20	100%

المصدر: من اعداد الباحثتان

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب النساء المقاولات يرين تقييم المجتمع اتجاههن حسن بنسبة تقدر بـ 45% و هذا راجع إلى أن المبحوثات يرين أن تقييم المجتمع يكون على حسب النشاط الذي تزاوله، فهناك نشاط يتقبلها المجتمع أن تعمل فيه كالقطاع الخدماتي و هناك نشاط لا يتقبل المجتمع أن تعمل فيه المرأة و توجد نظرة ايجابية و سلبية في نفس الوقت على حسب شرائح المجتمع. و يليها موقف جيد بنسبة 35% و هذا راجع إلى أن للمرأة دور فعال في المجتمع و أصبحنا نجدها في كل المجالات و مواجهة الصعوبات التي تعترضها فإذا حافظت على مكانتها و سمعة المؤسسة يكون لها موقف ايجابي من طرف المجتمع. بينما نجد موقف متوسط بنسبة 20% كانت نسبتها ضعيفة مقارنة بالموقف الحسن و الجيد فالنساء يرين أن المجتمع لا يزال ينظر إليهن بسخرية وأنها غير مناسبة لهذا النوع من العمل خاصة في المجال الزراعي و البناء، لأن المرأة تعيش في مجتمع يتسم بالتقلبات والتحولات و تسعى المرأة دائما إلى تحقيق التكيف والتأقلم مع هذه التغيرات.
ومن خلال النتائج نستنتج أن المحيط الثقافي يشجع المرأة المقاولة في عملها بولاية ورقلة و هذا راجع إلى أن المجتمع ينظر المقاولة نظرة تقدير و احترام لما تقوم به و هذا يؤدي إلى المزيد من العمل و التشجيع.

5. خاتمة:

خلصت الدراسة إلى انه لا يشكل المجتمع للمرأة المقاولة أي عائقا أمام تواجدها في الواقع و ذلك من خلال أن المحيط الأسري يشجع المرأة المقاولة في تحقيق طموحاتها و مساعدتها ماديا و معنويا، و رغم الصعوبات و العراقيل التي تواجهها إلا أنها استطاعت أن تثبت للأسرة أنها قادرة على إنشاء مؤسسة و تسييرها و التحكم بها ، و أن المحيط الثقافي يشجع المرأة على إنشاء مشروع و ذلك للنظر إليها بتقدير و هذا للتطورات و التغيرات الحاصلة في المجتمع أصبح يشجع المرأة على العمل في هذا المجال.

و ذلك من خلال التحديات التي تضعها كإستراتيجية لمواجهة الصعوبات و العراقيل التي تواجهها داخل النسق الاجتماعي و تحقيق طموحاتها و إثبات ذاتها داخل المجتمع من خلال الدور و الوظيفة التي تقوم بها مع محافظة المرأة على سمعتها و سمعة المؤسسة للتحقيق النجاح و إنتاج أفضل ، ومن خلال كل هذا نستنتج أن المرأة المقاولة حققت مكانة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

6. قائمة المراجع:

1. الجوهري ,ع .ا ..قاموس علم الاجتماع .المكتب الجامعي الجديد (الاسكندرية: مصر،1998) .

2. الكافي ,ا .ع.س .(معجم مصطلحات عصر العولمة)مصطلحات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و نفسية و اعلامية

3. النداوي ,ع .ا) .ب.س .(بناء انموذج لتحديد خصائص الريادي باعتماد على العمليات الإدارية قراءة و تحليل نظري .4 .جامعة الزيتونة الأردنية :كلية العلوم الاقتصاد و العلوم الادارية.

4. زهرة ,ك .خ ,2015) .جوان العدد02 (المقاولة النسوية في الجزائر)الاهمية الواقع التحديات .(*مجلة المناجير* .الجزائر ,العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير.

5. فتحي ,ا .(2005) .استشراف التحديات و المخاطر على مدى 25عاما .ابو ظبي ,الامارات :مركز الامارات للدراسات و الاعلام .

6. فريدة ,ش .المراة المقاولة في الجزائر دراسة سوسيولوجية .مذكرة *ماجستير* .جامعة منتوري قسنطينة ,كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ,الجزائر . (2008/2009

7. قريشي ,س .م ,2014) .العدد .(05المقاولاتية النسوية في الجزائر واقع الانشاء و تحديات مناخ الاعمال .*مجلة اداء المؤسسات الجزائرية* .الجزائر.

8. لطيفة ,م .(.المرأة المقاولة و المشاركة الاقتصادية في الجزائر دراسة سوسيولوجية ميدانية .مذكرة *ماجستير* .جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ,الجزائر،2013/2014) .

9. منيرة ,س .التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر .مذكرة *ماجستير* .جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم تسيير , الجزائر.2008